وان اراد نفي مع غيره من اهل نحلته فقدم ان اصحابه يعرفونه وقد روى
ابن الحجر المتاخر في صواعقه وغيره في غيره واما ثالثا فلان ماذكره من انه بين معاني
ما رواه المص من صحاحهم على وجه لا يبقى فيه ارتياب فدعوى كاذبة صادرة عن
جهله المركب زينها له شيطانه او الشيطان الذي كان يعتري خليفته الاول والا
فقد اوضحنا بحمد الله تع ان ما جاء به في ساير ابواب الكتاب كظلمة غيرة
يظنه الجاهل ضياء او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ثم لا يخفى على الناظر ان هذا هو الموضع الذي احلنا عليه سابقا وقلنا ان
الناصب قد اعترف فيه بان للقوم كانت ضغاين من علي عم وانه لم يكن بطن
من بطون قريش الا وقد كان لهم عليه دعوى دم اراقه في سبيل الله فاحفظ
فانه من جملة ما انطقه الله فيه بالحق والله يحق الحق ويبطل الباطل ببينات
آياته قال المص رفع الله درجته وقد روى الحافظ محمد بن موسى
الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع
بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتاده وتفسير ابي عبيده القاسم
بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل
بن حيان وتفسير ابي صالح وكلهم من الجماهيرة عن انس بن مالك قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلعم فيذكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله
انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده فقال لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل
اذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتيه
من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله صلعم فقال
يا رسول الله انه رايته يصلي فقال رسول الله صلعم اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر
وخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف
من ابي بكر ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت والله ما اقتله فقد استامنه
منه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله اني رايت الرجل
ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته
فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي عم فاخذت السيف
ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ما رايته
فقال لي يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلث وسبعين بما انت عليه واصحابك

فرقة فرقة ناجية والباقي في النار فقلت يا
رسول الله وما الناجية فقال المتمسك بما

فانزل الله

ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقي في النار

فانزل الله تع في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع
والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المومنين يوم صفين
ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله علي بن
ابي طالب يوم صفين فلينظر العاقل ما تضمنه هذا الحديث المشهور المنقول من طريق
الجمهور من ابي بكر وعمر ولم يقبلا امر النبي صلعم ولم يقبلا قوله واعتذرا بانه
يصلي ويسجد ولم يعلما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعرف بما هو عليه منهما ولولم
يكن مستحقا للقتل لم يامر الله تع نبيه بذلك وكيف ظهر انكار النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي بكر بقوله لست بصاحبه وامتنع عمر من فعله ومع ذلك فان النبي صلعم
حكم بانه لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وكرر الامر بقتله ثلث مرات عقيب
الانكار على الشيخين وحكم صلعم بان امته ستفرق ثلثا وسبعين فرقة اثنان وسبعون
منها في النار واصل هذا ابقاء ذلك الرجل الذي امر النبي صلعم الشيخين بقتله فلم يقتلاه
فكيف يجوز للعامي تقليد من يخالف امر رسول صلعم انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول الظاهر ان هذا الخبر موضوع ولا كل ما ذكر في كتب اهل السنة يحكم
على صحته وانما قلنا ان الظاهر ان هذا الخبر موضوع لوجوه الاول انه من المنكرات
غير مالوف من امور الدين ان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بقتل من يمدحه الاصحاب
انه يصوم ويصلي ويتصدق وهذا من منكرات الدين ولم ير مثله الثاني ان رسول
الله صلعم لو اراد قتله لم يكن يامر اكابر الصحابة بهذا الامر بل كان يامر احدا من الاصحاب
فيقتله ومثل هذا الامر منكر من احوال رسول الله صلعم الثالث ان هذا الذي امر رسول الله
بقتله كما زعم الراوي كان ذلك الرجل الذي هو اصل الخوارج وهو الذي قتله علي بعد
هذا وهو ذو الخويصرة الذي قال لرسول الله صلعم اعدل فانك لا تعدل فسال عمر
ان ياذن له في ضرب عنقه فلم ياذن رسول الله صلعم ولو كان يريد قتله لكان
ياذن عمر في قتله الرابع ان اصول الفرق المبتدعة اقوام شتى ولم يشتهر
ان رجلا واحدا اصل هذه الجماعات وبالجملة هذا الحديث ظاهر عليه انه منكر المنكرات
انتهى اقول المنكر هو الناصب الشقي الذي ينكر شهرة مثل هذا الحديث
مع اعترافه بذلك بعيد ذلك من حيث لا يشعر كما سنبينه فنقول اما ما ذكره اولا
من انه غير مالوف من امور الدين ان النبي صلعم يامر بقتل من يمدحه الاصحاب فمردود
بان امثال هذه ليس مما يتكرر ويتكثر حتى يصير مالوفا معتادا فعدم كونه مالوفا لا يقتضي
عدم صحته واما ما ذكره ثانيا من انه صلعم لو اراد قتله لم يكن يامر اكابر الصحابة في امتثال
امره بهذا الامر فمدفوع بانه صلعم اراد قتل ذلك الشيطان مع امتحان اكابر الصحابة
في امتثال امره بذلك كما يدل عليه صريح كلامه صلعم واذ ذاك تعين الامر عليهم لا على
الاصاغر وايضا اذا جاز ان يامر عثمان في ايام خلافته ان يامر عليا عم بجلد وليد بن عقبه

قول واهي ناصب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)